الاستعارات فتقدمت من تأخير لئلا يلزم الفصل بين اما والفا بغير ما قالوه
والاولى فتح همزة ان معاني الاستعارات بتقدير حرف الجر ليؤذن بالعلية
من اول الامر اي اما بعد فاردت ذكر معاني الاستعارات واقسامها وقرائنها
سهلة الضبط لان معانيها قد ذكرت في الكتب الكبار والغاية نظمت تقريبية على
قوله اردت ذكرها اي معاني الاستعارات وما يتعلق بها مجملة بجملة
اي غير مضمومة متفرقة مضبوطة اي محصورة على وجه اي
طريق وهو متعلق بذكرها لا متعلق بمجملة مضبوطة لعدم ملايمته
للمعنى لانها لو كانت كذلك في كتب المتقدمين لم يكن للمص مزية عليهم
في الاجمال والضبط السهل فلا فائدة ح مع هذا لم يخالف طريقتهم وتقديرهم
للاستعارات المذكورة لان من ابتدع شيئا لا سلف له فيه لا يتبع قوله ولا
يقبل نطق به اي بذلك الوجه كتب المتقدمين اي على وجه
دل عليه كتبهم دلالة صريحة اي واضحة على ما يفيده التعبير
عن الدلالة بالنطق لان الفقها جعلوا الكتابة كناية لحنفاد لانها
معبر عن الدلالة بالنطق الذي يكون كثيرا صريحا وقد يكون كناية
ففيه استعارة بالكناية ان شبهت الكتب بالنفوس الناطقة
واثبات النطق تخييل او استعارة مصرحة ان شبهت الكتب
الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن اذ الايضاح في النطق
اقوى منه في الدلالة لتصريحها بلفظ المشبه به تبعية لجريانها في
الفعل بعد ما جرت في المصدر والقرينة الفاعل وهو الكتب او مجاز
مرسل حيث اطلق الملزوم وهو النطق واراد لازمه وهو الدلالة
او مجاز عقلي لانه اسند للكتب ما حقه ان يسند لصاحبها ودل عليه
زبر المتاخرين اختار المص في جانب المتقدمين لفظ النطق وفي جانب
المتاخرين لفظ الدلالة للاشارة الى السبب الحامل على التاليف
وذلك ان عادة المتقدمين التعبير بالعبارة الطويلة الواضحة
التي قد تؤدي الى السامة وشان المتاخرين الاختصار في العبارة

وذلك

وذلك يؤدي الى الخفا فكان ذلك باعثا للمص على تاليف خال منهما الزبر كعلم
بكسر فسكون الكلام اللفظي لا النفسي اذ ذاك اصطلاح كلامي
وعلى وزن عنق بضمتين جمع زبور بفتح الزاي اي كتاب بمعنى كتب
والثاني انسب بالكتب لفظا لانه على وزنه ومعنى لان كلا منهما بمعنى
اسم المفعول اي مكتوب وان كان الاول انسب بالمتقدمين لانه في زمن
الاولين لم تكن كتب ولا تدوين ولم يكن الا النطق والتكلم فلو عبر بالزبر
في الاول وبالكتب في الثاني لكان الاحتمال الاول في تفسير الزبر اولى واعم
من الكتب باعتبار ان الكلام الذي هو معنى زبر بالكسر اسم لما كتب ولما لم
يكتب والمراد بالكتب مدلول نقوشها وذلك المدلول اخص من الكلام
بهذا الاعتبار والا لو اريد بالكتب المنقوش لكان بينهما التباين
فان قيل لا يقال انسب بكذا الا ان كان هناك شيئان متغايران
احدهما انسب من الاخر وقد قلتم ان مدلول زبر بالكسر والكتب
واحد وهو الكلام قلنا المدلول وان كان واحدا الا ان احدهما اعم من الاخر كما تقدم
والمغايرة بالعموم والخصوص كافية فنظمت معطوف على اردت عطف مسبب
على سببه والنظم لغة جمع اللؤلؤ في السلك ويطلق على التاليف على وجه مخصوص
ومنه نظم الشعر يقال نظمه ينظمه كضرب يضرب به لما ونظامه ما اذا جمعه
لغة واصطلاحا تاليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات
على حسب ما يقتضيه العقل ففيه استعارة اصلية وتبعية شبه ترتيب
الكلمات في التلفظ اي اللفظ لاطلاق النظم عليه بترتيب الدر في السلك واطلق
اللفظ الموضوع للمشبه به وهو النظم على المشبه وهي الاصلية ثم
اشتق منه نظمت وهي التبعية لجريانها في المصدر اولا ثم في الفعل بعده
فرائد ان اريد بها الالفاظ فظاهر او المعاني فهو على حذف مضاف اي دوال
فرائد لان الذي نظمه اي جمعه هو الالفاظ الدالة على المعاني جمع فريدة
وهي لغة الدرة الثمينة اي التي ثمنها كثير التي تحفظ في ظرف على
حدة ولا تخلط باللآلي لشرفها والمراد هاهنا المسايل لشبهها بالدر او طابعة

Copyright © King Saud University